نجواهم كانه حاضر معهم وشاهدهم كما يكون نجواهم
عند الرابع الذي يكون معهم ولا خمسة اي من نجواهم
كما مر فان قيل ما الداعي الى تخصيص الثلاثة والخمسة
اجيب بوجهين احدهما ان قوما من المنافقين
تخلفوا للتناجي فيما بينهم دون المومنين وينظرون
الى المومنين ويتغامزون باعينهم مغايظة للمومنين
على هذين العددين ثلاثة وخمسة فقيل ما يتناجى
منهم ثلاثة ولا خمسة كما تروهم يتناجون ولا ادنى
من ذلك اي من عددهم ولا اكثر اي من ذلك
الا هو معهم يسمع ما يقولون اينما اي في اي مكان
كانوا فانه لا مسافة بينه وبين شيء فقد روي
عن ابن عباس انها نزلت في ربيعة وحبيب
بن عمرو وصفوان ابن امية كانوا يتحدثون فقال
احدهم اترى ان الله يعلم ما نقول فقال الاخر
يعلم بعضا ولا يعلم بعضا وقال الثالث ان كان يعلم
بعضا فهو يعلم كله وصدق لان من علم بعض الاشيا
بغير سبب فقد علمها كلها لان كونه عالما بغير سبب
ثابت له مع كل معلوم والوجه الثاني انه قصد ان
يذكر ما جرت عليه العادة من اعداد اهل النجوى
والمتخالفين للشورى والمندوبين لذلك ليسوا بكل
احد وانما هم طائفة مجتباة من اولي النهى والاحلام

ورهط

ورهط من اهل الراي والتجارب واول عددهم اثنان
فصاعدا الى خمسة الى ستة الى ما اقتضته الحال وحكم
به الاستصواب الا ترى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كيف ترك الامر شورى بين ستة ولم يتجاوز بها الى سابع
فذكر عز وجل الثلاثة والخمسة وقال ولا ادنى من ذلك
فدل على الاثنين والاربعة وقال ولا اكثر فدل على ما يلي
هذا العدد ويقاربه وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال في خطبته الكبرى اخرجها الحارث ابن ابي سلمة
اسامة رقا المنبر وقال يا ايها الناس ادنوا واسمعوا
لمن خلفكم ثلاث مرات فدنى الناس وانضم بعضهم
الى بعض والتفتوا فلم يروا احدا فقال رجل منهم
الثالثة لمن نسمع يا رسول الله الملائكة فقال لا انهم
اذا كانوا معكم لم يكونوا بين ايديكم ولا خلفكم ولكن
عن ايمانكم وعن شمائلكم وعلى ذلك فليسوا في
مكان الايمان نفسا والشمائل بل في المكانة من ذلك
فالله جل جلاله اعلا واجل وانزه مكانة واستوا
ثم ينبئهم اي يخبر اصحاب النجوى اخبارا عظيما بما
عملوا دقيقه وجليله يوم القيامة الذي هو المراد
الاعظم من الوجود لاظهار الصفات العلى فيه اتم
اظهار ان الله الذي له الكمال كله بكل شيء اي مما ذكر
وغيره عليم اي بالغ العلم فهو على كل شيء شهيد

اكرهم

Copyright © King Saud University